**قسم اللغة والأدب العربي. السداسي الثالث.**

**مقياس: الصرف.** **المحاضرة الرابعة**

**عنوان المحاضرة: المذكر والمؤنث.**

**أستاذ المادة: أ.د. زحاف الجيلالي.**

 تختلف اللغات فيما بينها بالنسبة إلى تقسيم أسمائها تذكيرا وتأنيثا. فإذا استثنينا المذكر والمؤنث الحقيقيين ، نجد أنه لا صلة بين الاسم وجنسه . فتصنيف الأسماء في هذا الباب يرجع إلى طبيعة كل لغة عند مستعمليها.

 وهناك لغات لا يراعى فيها التذكير والتأنيث كاللغة الفارسية مثلا ولغة البانتو في جنوب إفريقيا حيث يراعي المتكلم بها في صيغ الأسماء بين الحي والجماد. كما نجد اللغة الفرنسية تميز بين المذكر والمؤنث. أما اللغة الألمانية فتقسم الاسم إلى ثلاثة أقسام : مذكر ومؤنث ومحايد. ويقول بروكلمان في هذا الصدد: لا يوجد في اللغات البدائية نوعان فحسب من الجنس كما في اللغات السامية ولا ثلاثة أنواع كما في اللغات الهندو أوروبية ، بل يوجد فيها غالبا أنواع كثيرة يفترق بعضها عن بعض نحويا وتتوزع فيها كل أشياء العالم المحسوس، ويرجع هذا التوزيع في الحقيقة إلى تأملات لاهوتية ، أو بتعبير أحسن تأملات خرافية على قدر ما يبدو للرجل البدائي أن العالم كله من الأحياء.- مقدمة تحقيق البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنثة.-

وفي هذا الباب قال أبو بكر محمد الأنباري: ﴿ اعلم أن من تمام معرفة النحو والإعراب معرفة المذكر والمؤنث لأن من ذكر مؤنثا أو أنث مذكرا كان العيب ملازما له كلزومه من نصب مرفوعا أو خفض منصوبا**﴾** . كتاب المذكر والمؤنث ص51.

بداية تجب الإشارة إلى أن الاسم من حيث جنسه قسمان: مذكر ومؤنث.

**1- المذكر:** هو ما يصح أن نشير إليه بهذا كقوله تعالى: ﴿ إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة **﴾**ص23. وكقوله: ﴿ هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه**﴾**.لقمان الآية11. وهو قسمان:

**المذكر الحقيقي:** وهو ما يدل على ذكر من الناس أو من الحيوان. مثل قولنا: رجل ، أسد ، قط ، فهد.

**المذكر المجازي:** وهو ما يعامل معاملة المذكر من الناس أو من الحيوان **،** ولكنه ليس منها: مثل قولنا: قمر، نهر، باب ، بدر، قلم.

**2- المؤنث:** هو ما يصح أن نشير إليه بهذه : مثل قولنا:﴿ ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله **﴾**.هود64 . وكقوله تعالى:﴿ هذه جهنم التي كنتم توعدون **﴾.**يس63

**وهو أقسام ثلاثة:**

**\* المؤنث الحقيقي:** وهو الذي يلد ويتناسل أو يبيض مثل قولنا: امرأة ، لبؤة ، عصفورة.

**\* المؤنث المجازي**: وهو الذي لا يلد ولا يتناسل ولا يبيض.ولكنه يعامل معاملة المؤنث من الناس ومن الحيوان. مثل قولنا: سفينة ، ورقة ، سبورة ، عين ، كف.

**\* المؤنث اللفظي:** هو الذي تلحقه علامة من علامات التأنيث الظاهرة ، على الرغم من أن مدلوله مذكر. كقولنا: أسامة ، طلحة ، حمزة ، زكرياء.

**هام:** هناك أسماء في العربية يمكن معاملتها معاملة المذكر أو المؤنث غير أني أورد ملاحظة هامة في هذا الباب وهي العودة إلى النص القرآني أو الحديث النبوي الشريف أو ما قالته العرب شعرا ونثرا. ولنأخذ مثالا على هذا كلمة الأرض أو السماء أو الشمس. يقول تعالى : ﴿ إذا الشمس كورت **﴾.**التكوير01. ويقول: ﴿ وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت **﴾ ويقول:** ﴿ إذا السماء انفطرت **﴾** الانفطار01.

\***علامات التأنيث في الأسماء والأفعال.**

للمؤنث علامات . ثمان منها في الأسماء، وأربع في الأفعال.

**العلامات التي في الأسماء:**

1. تاء التأنيث المربوطة: وهي الأكثر استعمالا مثل: عائشة ، خديجة.
2. ألف التأنيث المقصورة: ليلى / سلمى / سعدى.
3. ألف التأنيث الممدودة: دعاء / شيماء/ حمراء / صفراء / سراء .
4. التاء مثل: أخت / بنت.
5. الألف والتاء في الجمع: مسلمات / قانتات / تائبات.
6. النون: أنتن / هن .
7. الكسرة: أنت .
8. الياء: هذي قامت بواجبها.

**\* العلامات التي في الأفعال:**

**-** التاء مثل هي قامت ثم قعدت. هي تقوم وتقعد.

- ياء المؤنثة المخاطبة: أنت تنجزين واجباتك . ﴿ يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين**﴾**.آل عمران43.

- الكسرة الظاهرة على التاء: كتبت / أنجزت.

- النون مثل: أنتن تكتبن.

\* وسنأخذ العلامات الثلاث الأولى في الأسماء بشيء من التفصيل:

**العلامة الأولى: تاء التأنيث.** هناك صفات لا تدخلها التاء في التأنيث ، ويتساوى فيها المذكر والمؤنث، وتأتي على أوزان منها:

**فعول بمعنى فاعل**: مثل قولنا: رجل صبور وامرأة صبور بمعنى صابر / ورجل شكور وامرأة شكور بمعنى شاكر / وأب غفور وأم غفور بمعنى غافر.

**مفعال:** مثل قولنا: امرأة مفراح بمعنى كثيرة الفرح.ة وامرأة مكسال أي كثيرة الكسل.

**مفعيل:** كقولنا: كان عمر بن عبد العزيز معطيرا قبل أن يتولى الخلافة. أي كثير العطر وهي معطير. ونقول: إنه رجل مسكين وهي امرأة مسكين وليس مسكينة.

**مفعل: مثل قولنا:** هو مغشم بكسر الميم وتسكين الغين.وهي مغشم . والمغشم هو الجريء الذي لا ينثني عن إدراك ما يريده. مقول: حسن القول: هو مقول وهي مقول بدون تاء التأنيث.

وهناك صفات تخص الأنثى وطبيعتها ولا يشاركها الرجل فيها فلنا فيها أن نلحق بها تاء التأنيث أو نتركها مثل: الحمل والرضاعة والحيض والولادة.

فنقول: امرأة حامل ، أو حاملة وامرأة مرضع أو مرضعة ، وامرأة حائض أو حائضة.

**فعيل بمعنى مفعول:** مثل قولنا : رجل أسير وامرأة أسير - مجاهد جريح ومجاهدة جريح - ورجل سجين وامرأة سجين - ورجل قتيل وامرأة قتيل**.**

وإذا كثر استعمال فعيل على وزن مفعول فالأولى ألحاق التاء تمييزا للمذكر عن المؤنث ، فنقول: أفرحني الإفراج عن السجينة ظلما وزورا.

**العلامة الثانية: ألف التأنيث المقصورة.**

الاسم المقصور اسم منته بألف سواء أكانت ممدودة مثل: مها-عصا ،أو مقصورة مثل: مصطفى وسلمى.وهي إما أن تكون منقلبة عن واو مثل: عصا مثناها عصوان أو عن ياء مثل: فتى مثناها فتيان. أو مزيدة للتأنيث مثل: حبلى وعطشى وشبعى.

**العلامة الثالثة: ألف التأنيث الممدودة:** الاسم الممدود هو المنتهيبهمزة قبلها ألف زائدة. مثل: سماء ، صحراء ، بناء. وهذه الهمزة إما أن تكون:

\* أصلية مثل : قراء ، وضاء.أو مبدلة عن واو مثل: سماء أصلها سماو وكساء أصلها كساو. مبدلة عن ياء مثل: بناء أصلها بناي ومشاء أصلها مشاي.

 \* مزيدة مثل: خضراء ، صفراء ، حسناء.لأنها من الخضرة والصفرة والحسن.

**التطبيق:**

**استخرج المؤنث مما يلي ، واذكر الدليل على ذلك.**

**قال تعالى:** ﴿ فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة﴾. الغاشية. 12/13.

**قال تعالى:** ﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله ﴾. الأنفال61.

**قال تعالى:** ﴿ واسأل القرية التي كنا فيها﴾. يوسف 82.

**قال أبو فراس الحمداني:**

وقور وريعان الشباب يستفزها \*\*\* فـتـــأرن أحيانا كما يأرن المهر.

**قال بهاء الدين زهير:**

أأرحل من مصر وطيب نعيمها \*\*\* فأي مكان بعدها لي شائق ؟

إلى كم جفوني بالدموع قريحة \*\*\* وحــتام قلبي بالتفرق خافق ؟

**المصادر والمراجع المعتمدة:**

\* المذكر والمؤنث: تأليف الشيخ الإمام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن محمد ابن أبي سعيد الأنباري النحوي المولود سنة 513ه ، والمتوفى سنة 577ه ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، 1981، وزارة الأوقاف جمهورية مصر العربية.

\*أسرار العربية: تأليف الشيخ الإمام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن محمد ابن أبي سعيد الأنباري النحوي المولود سنة 513ه ، والمتوفى سنة 577ه.تحقيق وتعليق بركات يوسف هبود ط1 ، 1990 . شركة دار الأرقم بن الأرقم للطباعة والتوزيع .بيروت لبنان.

\* الصرف الكافي لأيمن أمين عبد الغني ، مراجعة عبده الراجحي.دار التوفيقة للتراث.القاهرة 1996.

\* جامع الدروس العربية للشيخ مصطفى الغلاييني، مراجعة د.عبد المنعم خفاجة.منشورات المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت لبنان. ط 28 سنة 1993.

**ملاحظة: الإجابة ستكون في بداية المحاضرة المقبلة.**